التحرير بالحديد والنار لا بالشكاوى

alqawmi.com

«إنّ الاحتجاجات إلى جمعية الأمم لا تأتي بفائدة قطّ.. وقد آن للشعب السوري أن يفقه بأنّ الاستقلال لا يأتيه عفوًا، بل يتوقّف على مقدرة الشعب في تحرير نفسه ومقاومة من يريد له الاستعمار والاستعباد.»
أنطون سعاده، آمال الوطن «الجريدة»، سان باولو، في 4/6/1921.

صوت الانتصار يصدح: "إن فيكم قوّة لو فعلت لغيّرت وجه التاريخ"، وقد فعلت...
أيها اللبنانيون الأعزاء، أيّها الشعب النبيل،
إنك تسير بالارتقاء نحو المجد بثمنٍ لم تقدّمه أيّ أمّة في مجرى التطوّر، هو ثمنٌ من جوعٍ وتدمير ودم، لتحصد أغمارًا من نور ينتشر في الأفق، يبهر عيون العدوّ، ويشهد له الكون فيجري في عروقه شممٌ.
هو عيدٌ يجسّد أصالةً في النفس تمتدّ من طوروس إلى سيناء، تتفتّح براعمَ زيتونٍ وبرتقال، تشبّ الأجيالُ على فوح عبيرها لتتمثّل نسغها شمسًا وترابًا وبحرًا.. للنَسر في بلادنا جناحا الدهر، ينزفان، ولكنهما يتوقان تحليقًا، تتّسع عيناه فراتًا، ويغرز مخالبه في الخبث العميق...
هو العيد، على أبواب الياسمين سبعة، ويزيد، جنوبًا حتى يكون كلّ الجنوب، ولن نرضى بأقلّ، بأجيالٍ مزّقت جوازات المرور، بالوجدان والصبر والرصاص.. بورقٍ بات سلاحًا يخيف الأعداء، فامتدّت القلوب أنفاقًا تحاكي مصهار الأرض، تذوب شوقًا للوصول.. قادمون مع الصبح القريب إلى أرض تحيا...
في الخامس والعشرين من أيار عام 2000 ازدانت النفوس بالانتصار، وتحلّت الأفواه بسكّره الأحمر. هو التعبير عن رجولة فدائيين تعاظمت زفرات دمائهم، إيمانًا وعشقًا من الأرض حتى السماء، نعمةً من حجرٍ يُرمى ويُعمّر، من قلمٍ يحمل رسالة الحرف حبًّا ورقمًا لانهائيّ الأبعاد...
كلّ عام وبلادنا تتحرّر بنفوسٍ لن ترضى "القبر مكانًا لها تحت الشمس". تزحف، تتسلّق، تُبحِر، تتعالى.. من ميسلون كلمة للتاريخ.. إلى رمل الجناح منارة البطولة.. ومن لبنان جنوبٌ يتفجّر لأمّة تعرف أنّ كلّ حريات الأمم عارٌ عليها إن كانت في الذّل تقبع.. فتقاتل العدوّ دون خشية من جحافل ومدافع حتى الانتصار الأخير.. وتفرض الحقيقة نفسها "وقفة عزٍّ" هي الحياة كلّها...
لنا من أيّار شهادة السلام الحقيقيّ... وبغير البطولة لا ترتقي الشعوب...

لتحيَ سورية وليحيَ سعاده
المركز في 25 أيار 2018
عمدة الإذاعة